

## مليونية المشاهدات على يوتيوب لعبة رقمية لا إنصاف فيها

نك ما يفكر به غالبية المطربين والنشطاء والعارضين والطهاة... في الفيديوهات المحملة على يوتيوب والمنصات الأخرى.

لقد انضمت شركات الإنترنت الكبرى إلى فكرة الإنفاق والتبرع، بعد أن نجحت "اللعبة المالية" عند يوتيوب عندما وسعت الشركة ميزة الإعجاب والتصفيق والمتابعة بمقابل مالي، فإذا كانت يوتيوب تدفع في بعض البلدان 15 دولارا لكل ألف مشاهدة فإن نفس عدد المشاهدات يكافئ خمسة دولارات في الإمارات بلد إقامة بلقيس. كذلك سعت منصة سبوتيفاي التي تعد الأشهر في تقديم الخدمات الموسيقية، إلى فتح نافذة التبرع من قبل المستخدمين، بدلا من أن تكون مصدرا ماليا للموسيقين من إيراداتها السنوية التي تصل إلى عشرة مليارات دولار تقريبا.

شركة تويتر أطلقت نافذة "تب جار" بهدف توجيه التبرعات إلى "المبدعين"، وقدم التطبيق الصوتي الجديد كلوب هاوس الذي تقدر قيمته بمليار دولار، أداة "المساعدة منشئي المحتوى" في بناء مجتمع وجوهه وقوة تأثيره.



**هناك علاقة يمكن أن  
توصف بالمريرة في عالم  
التكنولوجيا الإعلامية اليوم،  
عندما تكتسب فيديوهات  
أبطالها من الحيوانات  
الملايين من علامات  
الإعجاب، بينما يترقب فنانون  
جادون جمهورا متواضعا  
يرضى أو ينتقد إبداعهم!**

بالنسبة إلى بعض الناس، قد يبدو كل الذي يحصل من جني الأموال عبر المنصات الرقمية، أمرا يعمم الفائدة، لكن الشركات التكنولوجية الكبرى تتجنب في هذه "اللعبة المالية" المغرية المتصاعدة والمستمرة الأسئلة المؤثرة بشأن المحتوى المتميز. في وقت يتصارع الاهتمام بالمبدعين الحقيقيين، وفق تعبير جون هاريس الكاتب في صحيفة الغارديان البريطانية الذي وصف الأمر وكأن الملايين من المتابعين يغرقون بالضوء على كل الذي يبث باعتباره مصدرا إبداعيا. فيما قيمة المحتوى لا تقول ذلك على الألبان وكتب هاريس "يخفي الانبهار الرقمي للقرن الحادي والعشرين حيلة قديمة، طالما استخدمت في جمع التبرعات من قبل لإبعاد الأنظار عن مسألة الاستغلال واللا إنصاف".

ونحن نستمر بالانتقال وبتسارع من العالم القديم في صناعة ونشر المحتوى إلى العالم الجديد "ما أكتبه الآن يستخدم كل الأدوات المتاحة لي في العالم الجديد" لا نرفض الاستفادة من التغيير الحاصل في عالم الأعمال، لكن الاقتصاد الثقافي والإعلامي يعمل وفق نموذج مختلف كلياً عن الثقافة الواطئة التي تشكلت بمجموعها عامل جذب بغض النظر عن قيمة ما تقدمه من محتوى. فعندما تقدم قراءة مبتكرة تحمل الجديد من الأفكار لرواية العطر لبارتريك زوسكيند مثلا، وإن كانت صدرت منذ عقود، فإنك تسهم في إغراء مدونة المعرفة الإنسانية، لكن لا يمكن لك أن تحصد نصف مليون دولار مثل التي نزلت على سيدة أمريكية بعد أن نشرت فيديو لتفكيكها وهي تطهي دكا روميا؛ أو تلك الطالبة في المدرسة الثانوية التي حصلت على مليون دولار مقابل الفيديو الذي نشرته لظائر بملابس جديدة؛

مقابل تلك الأموال دعونا نتأمل العدد المخيف للأمال من الصحف والمجلات التي أغلقت منذ انتشار وباء كورونا إلى اليوم، تلك أزمة وجودية تصيب المعرفة بمقتل وليس الصحافة ويحدها.

كرم نعمة  
كاتب عراقي  
مقيم في لندن

تحولت الجملة التي كتبتها الأسبوع الماضي عن الملايين الذين تابعوا أغنية "ممكن" للفنانة اليمنية بلقيس على يوتيوب بوصفها عملية عديدة لا أهمية إبداعية لها، إلى منار جدل ينم عن السطحية مثلما يعبر عن الأجواء السامة وغياب الأفكار في النقاش الذي يحدث اليوم على مواقع التواصل.

رفض التفهم جاء مجرد اعتياري إياها لعبة عديدة على يوتيوب، لا أهمية لها عندما يتعلق الأمر بالقيمة الإبداعية.

المقال تعرض لتكثير حشد من التعليقات واتهامات تتذرع بأن عشرة ملايين تابعوا أغنية "ممكن" رقم قادر على كسر أي فكرة نقدية مهما كانت درجة أهميتها، عن كون الأغنية تعبر بامتياز عن الصراخ.

أرى أن ذلك مثال جيد للحديث عن الملايين التي تحصدها الفيديوهات والأعمال على يوتيوب ومواقع

التواصل الأخرى، وإن كانت لا تشكل، وفق التقويم المفرط بالتداول، جزءاً من قيمة إبداعية يمكن التعويل عليها في تقييم الأعمال.

صحيح أن ذلك العدد الهائل مثال معبر عن الشهرة في الثقافة السائدة وجني الأموال، ويمكن عن طريقه قياس توجهات الرأي العام من قبل الباحثين، لكن لا يمكن اعتبار ضخامة عدد المتابعين مقياساً نقدياً أساسياً للقيمة الفنية لأي نتاج.

سجدت فيديوهات على، سبيل المثال، عن قسط وكلام تحظى بمتابعة مليونية لأنها تبعث على التسلية، بينما لا تلقى أعمال موسيقية عميقة ولو نسبة ضئيلة جدا مقارنة بمتابعي فيديو القط الشهير!

هناك علاقة يمكن أن توصف بالمريرة في عالم التكنولوجيا الإعلامية اليوم، عندما تكتسب فيديوهات أبطالها من الحيوانات، الملايين من علامات الإعجاب بينما يترقب فنانون جادون جمهورا متواضعا يرضى أو ينتقد إبداعهم!

كذلك تغيرت موازين قوى التأثير، إثر إعادة توزيع النفوذ بين الشخصيات العامة والمشاهير والفنانين بعد أن وفرت لهم المنصات الرقمية وسائل التواصل الاجتماعي خطا مباشرا إلى جمهورهم واستغفوا بذلك عن وسائل الإعلام وما توفره من مسؤولية نقدية بحساسة عالية. صاحب ذلك الاستغناء عن وسائل الإعلام التقليدية، تراجع في حساسية ما يقدمه الفنانون، بذرية أن الجمهور وحده من يحكم على النتاج الإبداعي عبر مؤشر ارتفاع أو انخفاض عدد المشاهدات.

كانت أهمية أغنية "ممكن" موضوع الجدل السطحي الذي رافق مقالتي الأسبوع الماضي، تكمن في الملايين الذين تابعوا الأغنية على يوتيوب، وكل قراءة نقدية أخرى لا أهمية لها بنظرهم، وتلك لعمرى نكبة فنية تشبه تكبتها السياسية عندما ننظر لها وفق "سيكولوجية الجماهير" التي يرى فيها غوستاف لوبون أن الجماهير لا تعقل، فهي ترفض الأفكار أو تقبلها كلاً واحداً، من دون أن تتحمل مناقشتها، وما يقوله لها الزعماء يغزو عقلها سريعا.

يمكن أن نستبدل هنا مفردة "الزعماء" بـ "المطربين" لنصل بسهولة إلى دلالة أن تحصد "أغنية" بنص ريك ومبنية لحنيا على الصراخ، عشرة ملايين مشاهدة على يوتيوب؛ وبطبيعة الحال يجب العدد الهائل من الإعجاب والمتابعة على المنصات التكنولوجية الأموال للفنانين أيضا، لذلك يعولون عليها أو على الطريقة التي تجلب المستخدمين إليهم أكثر من أي شيء آخر.

عندما أثير قضية الأموال التي تجنى من تلك اللعبة العددية في المنصات الإلكترونية، فإن آخر شيء يمكن التفكير به هو قيمة ما يبث ويحمل.

## صحافي يماني يواجه التعذيب في تركيا لرفضه التجسس على معارضي الإخوان

الاتحاد الدولي للصحافيين يطالب أنقرة بمحاسبة معنفي الراجحي



شعارات للدعاية فقط

والإخوان يسيئون للسعودية والإمارات ويصرون قضية خاشقجي بالنواح المصطنع، ويتهمون أجهزة هذه الدول بانتهاك حقوق الصحافيين. وفي قصة الصحافي اليمني عدنان الراجحي وما تعرض له على أيدي المخابرات التركية إدانته الدامغة".

وطالب نشطاء نقابة الصحافيين في اليمن بدعم الراجحي وقضيته، مشيرين إلى أنه يعاني الآن من ظروف نفسية وبدنية سيئة نتيجة ما طاله من ظلم وتعذيب.

وأفاد أنطوني بيلانجي الأمين العام للاتحاد الدولي للصحافيين "إننا نطالب بأن تقوم السلطات في تركيا بالتحقيق في الانتهاكات الجسيمة لحقوق زميلنا ومحاسبة المسؤولين عن سوء معاملته. كما ندين سلوك صاحب العمل لفشله في دفع التعويض المناسب له، بما في ذلك تغطية التكاليف الطبية".

وأضاف بيلانجي "على إدارة المؤسسة أن تتخذ إجراءات عاجلة لتصحيح هذا الوضع". وأدانته رابطة المعونة لحقوق الإنسان والهجرة ما وصفته بجريمة اعتقال وتعذيب السلطات التركية للراجحي "بعد رفضه محاولة إرغامه على العمل مخبرا لديها ضد أبناء اليمن والعرب في تركيا وخارجها".

وقالت الرابطة في بيان لها إن الراجحي "تعرض للانتهاكات الجسيمة لحقوقه على يد السلطات التركية القمعية بداية باعتقالات متتالية وإخفاء قسري وعدد من الاستجوابات بدأت منتصف العام 2018 وانتهت في أكتوبر 2019، وتلتها عملية الاعتقال في الثالث من يناير 2020، تعرض خلالها لاعتداء جسدي كبير نتج عنه أضرار بالغة".

الجمهور بالمعلومات الأساسية حول ما تفعله الحكومة". وأشار إلى تعهد بايدن الشهر الماضي، بأنه لن يسمح للوزارة باتخاذ مثل هذه الخطوة أثناء إدارته لأنها "ببساطة خاطئة"، وقال باكين "نتوقع من وزارة العدل أن توضح سبب اتخاذ هذا الإجراء وما هي الخطوات التي يتم اتخاذها للتأكد من عدم حدوثه مرة أخرى في المستقبل".

ولم تذكر وزارة العدل المادة الصحافية التي يتم التحقيق بشأنها. لكن المرسلين في نيويورك تايمز توقعوا أن التحقيق في التسريبات يتعلق بمعلومات سرية تم الإبلاغ عنها في الثاني والعشرين من أبريل 2017، يتعلق بمقال كتبه المرسلون الأربعة عن المدير السابق لمكتب التحقيقات الفدرالي "آف.بي.أي" جيمس كومي، والتحقيقات بشأن التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية لعام 2016.

نقابة الصحافيين ترى أن هذا المبلغ تم احتسابه كوضع اعتيادي وطبيعي كما لو أنه يعيش في اليمن، وهو ما لا ينطبق على حالة الراجحي وهو المجرى على البقاء في المنفى ولا يمكنه العودة إلى منزله في اليمن.

وتعرض الراجحي لحملة إعلامية ممنهجة من قبل إعلاميين يمينيين محسوبين على جماعة الإخوان وصاحبة القناة كمران في تركيا، ردا على كشفه عن تفاصيل وملايسات اعتقاله وتعذيبه خلال فترة عمله في قناة بلقيس.

وانضم أعضاء في مجلس نقابة الصحافيين اليمنيين المنتمين إلى الإخوان أو العاملين في المؤسسات المدعومة من قطر للحملة، معتبرين أن البيان الذي أصدرته نقابة الصحافيين اليمنيين للتضامن مع الراجحي لا يمثلهم ولا يعبر عن رأي مجلس النقابة، لكن صحافيين آخرين ساندوا الراجحي.

ووجه ناشطون يمينيون انتقادات لاذعة للناشطة كمران التي تخلت عن أحد الصحافيين اليمنيين العاملين معها في القناة وصممت عما تعرض له من انتهاكات، بينما شنت حملات شرسة ضد السعودية في قضية الصحافي جمال خاشقجي.

وانتهم الصحافيون على مواقع التواصل الاجتماعي كمران بإزدواجية المعايير عندما يتعلق الأمر بالمصالح الشخصية، والولاء للحكومة التركية وجماعة الإخوان على حساب قضية عادلة لصحافي من أبناء وطنها، رغم أنها تتعلق بالحقوق التي طالما ادعت الدفاع عنها ومناصرتها في كل ظهور إعلامي في عدة بلدان.

وقال رئيس رابطة الإعلاميين اليمنيين فهد طالب الشرفي في تغريدة على تويتر "ظلت تولك كمران حصلوا على السجلات في عام 2020، وأضاف أنه "تم إخطار أعضاء وسائل الإعلام الإخبارية الآن كل على حدا" بتحقيقات التسريبات من الفترة 2019-2020 التي كانت فيها سجلاتهم، وأبلغت الوزارة صحيفة نيويورك تايمز أن مسؤولي إنفاذ القانون قد صادروا سجلات الهاتف من 14 يناير إلى 30 أبريل 2017، لأربعة مراسلين وهم مات أبوزو، آدم جولدمان، إريك لينتبلو ومايكل س شيمت.

وأضاف "أنه يهدد بإسكات المصادر التي تعتمد عليها لتزويد

معلومات لهما عن الإخوان المسلمين في تركيا". وأضاف الراجحي أن المخابرات التركية طلبت منه العمل لصالحها في أوساط الإعلاميين اليمنيين المقيمين في تركيا، واستدراج صحافيين يمينيين من دول أخرى لزيارة تركيا وأنه رفض كل محاولات الترغيب والترهيب التي تعرض لها في الفترة بين عامي 2018 حتى يناير 2020.

وعندما تم اعتقاله لمدة 15 يوما احتجز في ثلاث منشآت مختلفة للشرطة والأمن في إسطنبول، حيث تعرض في آخر فترة احتجاز لتعذيب أفضى إلى إصابته بإعاقة دائمة واضرار بالغة في العمود الفقري، تطلبت منه إجراء عمليات معقدة بعد مغادرته تركيا إلى ماليزيا ومنها إلى مصر، حيث يقبع منذ فبراير 2020 ويتلقى العلاج.

وكشف الراجحي خلال الأيام الماضية عن تعرضه لتهديدات بهدف عدم الإفصاح عما جرى له قبل إرغامه على مغادرة تركيا، والاستقالة من قناة بلقيس، مشيرا إلى أن إدارة القناة رفضت منحه استحقاقاته المالية المتأخرة قبل توقيعه على طلب استقالة من القناة، كما رفضت تقديم تعويض مالي له مقابل الأضرار الجسدية والنفسية التي تعرض لها خلال فترة اعتقاله.

وأضاف نقابة الصحافيين اليمنية بأنها "كانت على تواصل مع إدارة تلفزيون بلقيس منذ أكثر من عام لتعويض الصحافي للخدمات التي قدمها للمؤسسة والخسائر الجسدية والمالية التي نتجت عن عمله للمحطة، ولكن كل هذه الجهود ذهبت سدى".

وتقول قناة بلقيس الفضائية إنها دفعت للصحافي مكافأة نهاية الخدمة بعد استقالته الطوعية، ولكن

وأشطن - كشفت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أن وزارة العدل صادرت سرا سجلات الهاتف لأربعة مراسلين من صحيفة "نيويورك تايمز" على امتداد ما يقرب من أربعة أشهر في عام 2017 أثناء فترة رئاسة دونالد ترامب.

وقالت "نيويورك تايمز" إن هذا الإعلان هو الأحدث في سلسلة من الاكتشافات حول حصول إدارة ترامب سرا على سجلات اتصالات المراسلين في محاولة للكشف عن مصادرهم. وفي الشهر الماضي، كشفت وزارة العدل عن مصادرة سجلات هواتف المراسلين الذين يعملون في "واشنطن بوست" وسجلات الهاتف والبريد الإلكتروني لمراسل "سي.ان.ان"، الأمر الذي أثار استياء واسعاً في الأوساط الإعلامية الأميركية. وقال أنتوني كولي المتحدث باسم وزارة العدل إن مسؤولي إنفاذ القانون

أثارت قضية الصحافي اليمني عدنان الراجحي ضجة واسعة بعد كشفه عن عمليات ملاحقة وتهديد وتعذيب نفسي وجسدي تعرض لها على مدار عامين كاملين خلال فترة عمله في قناة "بلقيس" اليمنية في تركيا، بسبب رفضه التعاون مع السلطات التركية للتجسس على زملائه.

بروكسل - طالب الاتحاد الدولي للصحافيين، السلطات التركية بالتحقيق في ما تعرض له الصحافي اليمني عدنان الراجحي، من عنف واعترا ف بالإكراه أثناء اعتقاله في تركيا، عندما كان يعمل لدى قناة بلقيس اليمنية الخاصة التي تبث من إسطنبول وتملكها توك كمران الناشطة اليمنية الحائزة على جائزة نوبل للسلام.

وتعرض الراجحي لانتهاكات عديدة من ضرب وتهديد وعن ف جسدي ونفسي للاعتراف بتهم مفترضة تتعلق بالإرهاب والتعاون مع السلطات السعودية والإماراتية، وإرسال معلومات لهما عن الإخوان المسلمين في تركيا، وذلك أثناء اعتقاله في تركيا في يناير 2020.

وبرزت قضية الصحافي بعد كشفه عن عمليات ملاحقة وتهديد وتعذيب نفسي وجسدي، تعرض لها على مدار عامين كاملين خلال فترة عمله في قناة بلقيس اليمنية.

وضم الاتحاد الدولي للصحافيين صوته لنقابة الصحافيين اليمنيين في مطالبة السلطات التركية بفتح تحقيق في هذه الانتهاكات ودعوة تلفزيون بلقيس إلى تعويض الراجحي عما لحق به من أضرار.



عدنان الراجحي تعرضت لتهديدات بهدف عدم الإفصاح عما جرى له

وعمل الراجحي في تلفزيون بلقيس في صنعاء لغاية عام 2015، عندما تعرض مكتب التلفزيون للنهب من قبل الحوثيين أثناء سيطرتهم العنيفة على المدينة.

وهرب بعدها مع بقية فريق العمل إلى إسطنبول، حيث أسسوا مع الناشطة اليمنية توك كمران مقرا جديدا للتلفزيون هناك. ووفقا لبيان صادر عن نقابة الصحافيين اليمنيين، فقد تعرض الراجحي للعنف الجسدي أثناء اعتقاله في تركيا في يناير 2020، حيث قال في بيان موجّه إلى النقابة إنه "تعرض للضرب كما أجبره رجال الأمن الذين قاموا بالتحقيق معه على الاعتراف أمام الكاميرا بأنه متعاون مع السلطات السعودية والإماراتية، وأنه أرسل

## صحافيو نيويورك تايمز ضحية تجسس حكومي على هواتفهم

لكن "لم يتم الحصول على أي سجلات"، وأعرب دين باكين، المحرر التنفيذي لصحيفة "نيويورك تايمز" في بيان "أن مصادرنا سجلات الهواتف للصحافيين تقوض بشدة حرية الصحافة". وأضاف "أنه يهدد بإسكات المصادر التي تعتمد عليها لتزويد



حصلوا على السجلات في عام 2020، وأضاف أنه "تم إخطار أعضاء وسائل الإعلام الإخبارية الآن كل على حدا" بتحقيقات التسريبات من الفترة 2019-2020 التي كانت فيها سجلاتهم، وأبلغت الوزارة صحيفة نيويورك تايمز أن مسؤولي إنفاذ القانون قد صادروا سجلات الهاتف من 14 يناير إلى 30 أبريل 2017، لأربعة مراسلين وهم مات أبوزو، آدم جولدمان، إريك لينتبلو ومايكل س شيمت. وفي الشهر الماضي، كشفت وزارة العدل عن مصادرة سجلات هواتف المراسلين الذين يعملون في "واشنطن بوست" وسجلات الهاتف والبريد الإلكتروني لمراسل "سي.ان.ان"، الأمر الذي أثار استياء واسعاً في الأوساط الإعلامية الأميركية. وقال أنتوني كولي المتحدث باسم وزارة العدل إن مسؤولي إنفاذ القانون